@ 57 @ أعيانها وكذا استقر به الخيضري في مشيخة مدرسته بداخل دمشق في القطانين تدريسا وتصوفا ثم أعرض عنها ، وكذا رغب عن مدرسة ابن النحاس لابن الواقف ، وكان قد اجتمع بي في القاهرة بعيد السبعين ثم لما كنت بمكة في سنة ثلاث وتشعين كتب إلي وهو متوعك : % (أليس انتساب العلم يقضي لأهله % بعود مريض منهم في التسقم) % % (وإن لم يكن ود جرى قط بينهم % فحسبي هذا القول ياذا المعلم) % % (فيا أيها الشمس يا شيخ وقته % ويا خادما علم الحديث المعظم) % % (أبن لي جوابا شافيا عن مقالتي % وإلا فعذرا واضحا للتفهم) % % (عليكم سلام ا في كل حالة % وإن عدتم أو لم تعودوا لمسقم) %) .

فبادرت لعبادته معتذرا ورأيت من تواضعه وأدبه ورغبته في المذاكرة وتميزه في فنون العلم ما رغبني في محبته ثم لما أشرف على الشفاء زارني وكتب إلي بحاصل ما أثبته مما يحتاج لمراجعة في أشياء منه واستعار مني معجمي وغير ذلك من تعاليقي وانتقى منها كثيرا وكتب على كلها من نظمه ثناء بل تكرر حضوره في مجالسي والسماع علي والاستمداد من تآليفي وحصل نسخة من شرحي للألفية ومن القول البديع وغيره ووصفني غير مرة في مراسلاته وغيرها بشيخ الإسلام حافظ الوقت ، وهو من محاسن الزمان وأعلمني بكثير من أسماء تصانيفه وعرض على ولده منها تحفة العباد بما يجب عليهم في الاعتقاد نظما وشرع من أجله في جمع مؤلف في أحاديث الأحكام كان يعرض علي ما يكتبه منه ويراجعني في أشياء بعد أن عينت له مما يستمد منه مختصرات كثيرة ولا بأس به أن كمل ومما كتبه من نظمه في المسلسل : % (إن شئتم يرحكم من في السما % وأن تنالوا في الجنان أنعما) % % (فأهل الأرض أوسعوهم رحمة % لعل أن يرحمكم من في السما) % ثم أنشدني ذلك من لفظه مع جوابه عن لغز أوله : % (يا عالم الإسلام أوضح لنا % جواب ما نلغزه بالدليل) % % (فيك خلاف لخلاق الذي % فيه خلاف لخلاف الجميل) % % (وغير من أنت سوى غيره % وغير من غيرك غير البخيل) %